

قصص الأنبياء

[525] تريد ان تسألني اي زمان هذا ، فقال له صدقت ، فقال: هذا زمان الكبش. فأمر له بصلة فقبضها وانصرف الى منزله ، وتدبر رأييه في ان يفي لصاحبه أو لا يفي فهم مرة ان يفعل ومرة ان لا يفعل ، ثم قال لعلي لا احتاج بعد هذه المرة ابداء ، واجمع رأييه على الغدر. فمكث ما شاء الله ، ثم ان الملك رأى رؤيا ، فبعث إليه ، فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال بعد غدرتين كيف اصنع وليس عندي علم ، ثم اجمع رأييه على إتيان الرجل. فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله ان يعلمه واخبره ان هذه المرة يفي له و اوثق منه وقال: لا تدعني على هذه الحال ، فاني لا اعود الى الغدر ، فاستوثق منه ، فقال: انه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا ، فإذا سألك فاخبره انه زمان الميزان. قال: فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لم بعثت اليك ؟ فقال رأيت رؤيا وتريد ان تسألني اي زمان هذا ، فقال صدقت فاخبرني اي زمان هذا ؟ قال: هذا زمان الميزان. فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال: قد جئتكم بما خرج لي فقاسمني ، فقال له العالم: ان الزمان الأول كان زمان الذئب وانك كنت من الذئاب ، وان الزمان الثاني كان زمان الكبش يهم ولا يفعل ، وكذلك كنت تهم ولا تفي ، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء ، فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ، وردده عليه. اقول: قوله عليه السلام: إن لك اصدقاء وإخوانا ، قيل: لعل المقصود من ايراد الحكاية بيان ان هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود ، فان عرفتكم زمان ظهور الامر ، فلك اصدقاء ومعارف فتحدثهم ، فيشيع الخبر بين الناس وينتهي الى الفساد ، والعهد بالكتمان لا ينفع لأنك لا تفي به وإذا لم يأت بعد زمان الميزان. وفيه عن الحسن بن الجهم قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: ان _____